عودة اليسوعيين الى الشرق

بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

ثمانية وخمسين سنة بعد ان قضى قرار كليمنضوس الرابع عشر على الرهبنة اليسوعية في سنة ١٧٧٥[1] عاد اليسوعيون الى ربوع الشرق وكان بطاركة لبنان الاربعة قد ارسلوا الى من ينوب عنهم في المدينة الخالدة طالبين اليهم ان يقدموا عريضة لقداسة البابا بيوس السابع كي يتنازل ويرسل الى لبنان أولئك المثال اليسوعيين سنداً للدين المسيحي في الشرق. وكان ممن وقع الطلب في روما المطران مكسيموس مظلوم والاب يوسف السمعاني والمطران جرمانوس حوّا.

وقد اخذ المطران مظلوم على عاتقه ان يتبنه سراً خاطر بجمع انتشار الايمان الى ذلك فطلب ان يعود اليسوعيون الى لبنان ليديروا المدرسة الاكليركية في عين تراز. فكان امين ذلك المجمع يصغي اليه بانتباه الى ان انتخب حبراً أعظم فاراد اذاك ان يلبي طلب المظلوم فامر في اواسط شهر ايلول من سنة ١٨٣١ ان يبحر مع الاسقف المذكور يسوعيان كهنة وهما الابوان ريكادونا وبلانشه وأخ مساعد هنري هنز.

ولقد عثرنا في اوراق السيد المذكر حبيب زيات على النسخة الاصلية لجواز سفر الأربعة المذكورين اعلاه وقد رافقهم اثنان آخران اوغسطين أوفي والسيد قسطنطين جيوستي. فننشرها لما لها من القيمة التاريخية ولما فيها من الفائدة تدلنا على صعوبة السفر انذاك في مقاطعات ايطاليا وعلى الانجار المرتقب من ليفورن.

---

١) اعلن ذلك القرار البابوي سنة ١٧٧٣ ولكنه لم يصل الى لبنان الا في سنة ١٧٧٥.

ترجمة الوثيقة

باسم ملك الفرنسيس

نحن سفير فرنسا لدى الكرسي الرسولي

نلتمس من السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية ومن السلطات الصديقة والحليفة ان تترك حرية السفر لسيادة مكسيموس مظلوم رئيس اساقفة ميرا، الحامل الجنسية الفرنسية والمسافر الى جبل لبنان بطريق ليفورن بحية السادة الاكليريكيين بولس ماري ريكادونا، مبارك بلانشه، هنري هنز واوغسطين أوفي والعلماني السيد قسطنطين جيوستي. نلتمس من هذه السلطات ايضاً ان تساعدهم وتساندهم اذا اقتضت الحاجة.

رومة في ٦ ايلول ١٨٣١

مع ختم السفارة الفرنسية وامضاء السفير وامضاء سكرتير السفارة الاول ل. بلوك

على هامش هذه الوثيقة رقمها وهو ٥٦٨

***

١) على قفا الوثيقة اختام من يهتمهم امر هذا السفر وتسهيله. فالى الجهة اليسرى ما يلي: «أعطي جواز السفر هذا الى ليفورن مجاناً وهو صالح لسفرة واحدة؛ وذلك في روما في التاسع من ايلول ١٨٣١، مع امضاء وختم نائب مدير البوليس العام.»

٢) تجاه هذا السماح بالسفر، الرقم ١٥٣٨ ينبي على صدق التأشيرة الى ليفورن وذلك في ١١ ايلول ١٨٣١ «مجاناً. صالح للسفر الى ليفورن. أعطي في أكوافنداتي تحت ختم ا. كونت بالياشي.»

٣) يلي هذا الرقم المذكور اعلاه رقم اعطته سفارة النمسا وتوسكانا لهذه البطاقة وهو ١٥٩٣ وهذا الرقم هو عنوان عن تأشيرة مصادقة على السفر أعطيت في رومافي ٩ ايلول ١٨٣١ تحت ختم السفارة والسفير.

٤) في الوسط ختم قنصلي «فرنسا» البارون ج. دي فرمون، وُضع في ليفورن في ٤ ايلول ١٨٣١ . يسمح بالسفر الى قبرس.

٥) وتحت هذا الختم تأشيرة تصادق على صحة الجواز بالسفر الى جبل لبنان. أعطيت في ليفورن في ٥ تشرين الاول ١٨٣١ تحت ختم الحكومة.

٦) في اسفل الجهة اليسرى الرقم ١١ وتحته: «نُظر في هذا الجواز في القنصلية الفرنسية في سوريا في بيروت... مع مرافقيه المذكورين في الصفحة الاولى الى جبل لبنان — بيروت، في ١٨ تشرين الثاني ١٨٣١. القائم بالاعمال ف. ج. جورل. مع الختم التالي: القنصلاتو الفرنسية في عكا.»

٧) في اسفل الجهة اليمنى تأشيرة من ليفورن في ٧ تشرين اول ١٨٣١ مع الختم.